# خطاب الإنسانية في القرآن الكريم وأبعاده العقدية والحضارية

الدكتور علي عدلاوي

أستاذ محاضر(أ) في مادتي العقيدة ومقارنة الأديان

*قسم العلوم الإسلامية*

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

جامعة عمار ثليجي بالأغواط-الجزائر

## توطئة:

خلق الله تعالى البشر-كلّهم- من نسل أبينا آدم وأمنا حواء عليهما السلام، ثم أخذ عليهم العهود والمواثيق أن يقرّوا له بالربوبية والألوهية والعبودية له وحده من دون أيّ شريك، ولذلك تعدّد الخطاب لهم في القرآن الكريم بصيغتين: "يا أيها الناس" و:"يا بني آدم" في المرحلتين المكيّة والمدنيّة كلتيهما، على الرغم من أن الفترة المدنيّة سادها خطاب التشريع، الذي يعني المؤمنين، وفي ذلك إشارة إلى عالمية وإنسانية الدعوة الإسلامية، فليس الإسلام لفترة محدّدة، ولا لجماعة بشرية محصورة في إقليم معيّن، أو عنصر خاصّ.

**أولا: النصوص القرآنية الكريمة التي تختصّ بالموضوع**

تضافر الخطاب القرآني الموجّه إلى بني البشر جميعا، سواء ورد بصيغة: "الناس" أو: "بني آدم"، وقد رتّبت النصوص الكريمة حسب الترتيب المصحفي، فجاءت كما يلي:

**أ/النصوص الواردة بصيغة "يا أيها الناس":**

١- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾/ البقرة٢١-٢٢.

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾/ البقرة ١٦٨.

٣- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾/ النساء٠١.

٤- ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴾/ النساء ١٣٣.

٥- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾/ النساء ١٧٠.

٦- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾/ النساء ١٧٤.

٧- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾/ الأعراف١٥٨.

٨- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾/ يونس٢٣.

٩- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾/ يونس٥٧.

١٠- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِنْ أَعْبُدُ اللّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾/ يونس١٠٤.

١١- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾/ يونس١٠٨.

١٢- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾/ الحج٠١.

١٣- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾/ الحج٠٥.

١٤- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾/ الحج٤٩.

١٥- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾/ الحج٧٣.

١٦- ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾/ النمل١٦.

١٧- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾/ لقمان٣٣.

١٨- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾/ فاطر٠٣.

١٩- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾/ فاطر٠٥.

٢٠- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾/ فاطر١٥.

٢١- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾/ الحجرات١٣.

**ب/النصوص الواردة بصيغة "يا بني آدم":**

١- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾/ الأعراف ٢٦.

٢- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾/ الأعراف ٢٧.

٣- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾/ الأعراف ٣١.

٤- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾/ الأعراف٣٥.

٥- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾/ الأعراف ١٧٢ -١٧٣-١٧٤.

٦- ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾/ يس ٦٠.

**ثانيا: العناوين الرئيسة لمحتوى النصوص الكريمة**

تنوعت أساليب الخطاب القرآني للناس ولبني آدم، والغرض منه لفت النظر، والتنبيه إلى الخلق الأول، والإشارة إلى التأمل والنظر في الأنفس والآفاق، والدعوة الصريحة إلى الانضواء تحت راية العقيدة الصحيحة، وارتسام منهج الرسل عليهم السلام الموقّعين عن رب العالمين، فليس ثمّة من يستطيع أن يتحدّث عن الله تعالى وغيبه المستور وعن مراده من الخلق والمخلوقات، سوى أولئك الهداة الحداة الذين وهبوا العلم(اللّدني)، واختصّوا بالكمالات دون سائر البشر" لقد طرحت هذه العقيدة، أو تبنت بعبارة أدق، على حشد من القيم التصورية، كالربانية والشمولية والتوازن والثبات والتوحيد والحركية والإيجابية والواقعية(..) تلتئم وتتداخل وتتكامل لكي تشكل نسقا عقيدياً، ما بلغت عشر معشاره أية عقيدة أخرى في العالم، وضعية كانت أم دينية(..) ولن تبلغه أبدا(..) وكما أن هذا "النسق" المحكم يمثّل تطابقا باهرا مع معطيات الفطرة البشرية في أصولها النقية الحرة، فإنه يمثّل في الوقت نفسه تطابقا مذهلا مع معطيات العقل المحضة، وتطلعاته وآفاقه. إن التصور الإسلامي نسيج وحده،وإن المغزل الإلهي الذي حاكه بإعجاز يصعب تنفيذه على الإنسان، هو الذي عرف كيف يصوغ العقل الجديد، ويدفعه في الوقت نفسه إلى الحركة والإبداع"[١].

وهاهي العناوين الرئيسة التي نطقت بها تلك النصوص الكريمة ذات الأبعاد الإنسانية:

- الأمر بالعبادة والتقوى لله الخلّاق: البقرة٢١/ النساء٠١/ الأعراف٢٦/ يونس١٠٤/ الحج٠١/ الحج٧٣/ لقمان٣٣ / يس٦٠.
- التذكير بالنعم الربانية والعطايا الرحمانية: البقرة٢١-٢٢/ النساء٠١/ النساء١٣٣/ الحج٠٥/ فاطر٠٣/ فاطر١٥/ الحجرات١٣.
- إرسال الرسل عليهم السلام وإنزال الكتب السماوية لإقامة الحجة على العالمين:النساء١٧٠/النساء١٧٤/ الأعراف٣٥/ الأعراف١٥٨/ يونس٥٧/ يونس١٠٨/ الحج٤٩/ النمل١٦.
- التحذير من الشيطان عدوّ "الإنسان": الأعراف٢٧/ لقمان٣٣/ فاطر٠٥/ يس ٦٠.
- الأمر بالطهارة الباطنة والظاهرة وإباحة الحلال وتحريم الخبائث: البقرة٢١-٢٢/ البقرة ١٦٨/ الأعراف٢٦/ الأعراف٢٧/ الأعراف٣١/ فاطر٠٣.
- التذكير بالمعاد والتحذير من العذاب لمن لا يدين لله تعالى بالتوحيد: الأعراف٣٥/ الأعراف ١٧٢ - ١٧٣-١٧٤/ يونس٢٣/ الحج٠١/ الحج٠٥/ لقمان٣٣.

**ثالثا: الأبعاد العقدية والحضارية للخطاب القرآني"قراءة في العناوين الرئيسة"**

خاطب الله تعالى في القرآن الكريم الناس جميعا–وهم بنو آدم عليه السلام– بخطاب عام، صالح لكل زمان ومكان، لدعوتهم إلى الإيمان به وبرسله عليهم السلام، ولإقامة الحجة عليهم، وهو أمر للمؤمنين وتكليف لهم كي يقوموا بواجب الدعوة والتبليغ نيابة عن ربهم ورسلهم.

- الأمر بالعبادة والتقوى لله الخلّاق: الله تعالى هو الخالق الوحيد للبشر، فهو الأحقّ بالعبادة والتقوى، ولذلك جاءت الدعوة الربانية لكل الناس بذلك.في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، "يا": حرف نداء، وزعم بعضهم أنها اسم فعل معناها: أنادي، وعلى كثرة وقوع النداء في القرآن لم يقع نداء إلا بها، وهي أعمّ حروف النداء، إذ ينادى بها القريب والبعيد والمستغاث والمندوب[٢].وقد قال فيه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:" ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ خطاب أهل مكة، و:﴿ يَا أَيُّهَا الّذين آمنوا﴾ خطاب أهل المدينة، وهو هاهنا عام، إلا من حيث إنه لا يدخله الصغار والمجانين"[٣] والمقصود بالعبادة في اللغة: الخضوع والتذلل[٤]. ومن معانيها: التوحيد، كما نقل عن ابن عباس[٥].وفي تعريف جامع مانع للعبادة ورد كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة، والزكاة، والصيام، والحجّ، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبرّ الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء، والذّكر، والقراءة، وأمثال ذلك من العبادة، وكذلك حبّ الله ورسوله، وخشية الله، والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضا بقضائه، والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف لعذابه، وأمثال ذلك، هي من العبادة لله، وذلك أن العبادة لله هي الغاية المحبوبة له والمرضية له، التي خلق الخلق لها، كما قال تعالى: ﴿ومَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٦]، وبها أرسل جميع الرسل، كما قال نوح لقومه: ﴿ اُعْبُدُوا اللّه مَا لَكُمْ مِنْ إِلَه غَيْرُه ﴾[٧]، وكذلك قال هود وصالح وشعيب وغيرهم لقوههم"[٨]. وقد جاء النهي عن اتخاذ الأنداد وهم الشركاء، والغرض هو الوصول إلى مقام التقوى المنجية من العقاب يوم القيامة. إنه حينما تتّجه البشرية كلها إلى وجهة واحدة بالعبادة والخضوع، حين ذلك تتحقق الوحدة الإنسانية، وتنسجم الفطرة مع كل المخلوقات، فلا يقع التصادم ولا الانفصام. والتوحيد نوعان: توحيد الربوبية، ويتضمن الإيمان بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت الحافظ..، وهذا لم ينكره الكفار حين نزول القرآن الكريم، ولم ينكره أغلب الخلق وحتى في زمننا هذا، وإنما وقع الشرك والإنكار في النوع الثاني للتوحيد، وهو توحيد الألوهية، المتضمن استحقاق المولى عز وجل وحده بالعبادة والتشريع. قال الإمام الصنعاني:" اعلم أن الله تعالى بعث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم يدعون العباد إلى إفراد الله تعالى بالعبادة، لا إلى إثبات أنه خلقهم ونحوه، إذ هم مقرّون بذلك، كما قرّرناه وكرّرناه، ولذا

قالوا: ﴿ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ ﴾[٩]. أي لنفرده بالعبادة، ونخصّه بها من دون آلهتنا؟ فعبدوا مع الله غيره، وأشركوا معه سواه، واتّخذوا له أنداداً"[١٠]. هناك إذن انفصام نكد في الإيمان بالله تعالى، فمن جهة نرى الناس في عمومهم يدعون الله تعالى ويرجونه في أمور دنياهم وأخراهم، ولكن في الممارسة يحصل التناقض، فهم يبتغون غيره، ويمارسون طقوسا ما أنزل الله بها من سلطان، وربما سبّوا ربهم، وتوسّطوا إليه بالأموات، وغير ذلك، مما يناقض العقيدة الصحيحة. وهذا الانفصام له آثاره السلبية في المعاملة مع الغير، وفي السلوك الفردي والجماعي على السواء، مما يعطّل ركب الحضارة أن يسير، ناهيك عن استقامته على الجادّة المطلوبة والمرضيّة.

- **البقرة٢١ :** الله تعالى يأمر كل الناس أن يعبدوه ويتقوه، ولكي ينالوا درجة التقوى، التي هي وصيته عز وجل في السابقين واللاحقين، وجاء هنا التذكير بصفة من صفاته عز وجل وهي(الخلّاق)، فمن ذا يستحق العبادة والتقوى غير الذي خلق وأنشأ من العدم؟ وجعل النسل من ماء مهين، ليتخلّق الإنسان في طور بعد طور، حتى يبلغ أشده، ثم يهرم فينخرم، وهي من آيات الله الباهرة الظاهرة..فليعتبر بذلك كل الناس الذين خلقهم الله تعالى على سنن واحدة. يقول الدكتور زغلول النجار–أحد المتخصصين في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة– تعليقا على الإعجاز الرباني في تطور خلق الإنسان في رحم أمه: "يتضح لنا أن الوصف القرآني لمراحل الجنين في الإنسان يبلغ من الدقة والشمول والكمال ما لم يبلغه العلم الحديث، وهذا الوصف الذي أنزل من قبل أربعة عشر قرنا، في زمن لم يكن متوفرا فيه أي من وسائل الرؤية، أو التكبير أو التصوير، يعتبر من أعظم جوانب الإعجاز العلمي في كتاب الله، وهو إعجاز يشهد لهذا الكتاب العزيز بأنه لا يمكن أن يكون صناعة بشرية بل هو كلام الله الخالق الذي أنزله بعلمه المحيط بكل شيء، على خاتم أنبيائه ورسله، وحفظه بعهده الذي قطعه على ذاته العلية، في نفس لغة وحيه (اللغة العربية) على مدى الأربعة عشر قرنا الماضية(..)وإلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها"[١١].

- **الأعراف٢٦ :** وفيها تذكير بنعمة(السّتر)، فلولا أن الله تعالى ستر أبوينا آدم وحواء عليهما السلام، الّذين عرّاهما إبليس اللعين–ولا يزال ذلك شأنه–، لبقيا وذريتهما عرايا ممسوخين. ثم يأمر الله تعالى بالستر الأعظم والأكبر، وهو التقوى، فالذنوب والمعاصي والشرك تعرّي وتفضح، والتقوى أفضل ساتر.

- **الأعراف١٧٢، ١٧٣،١٧٤- يس٦٠ :** لقد أخذ الله تعالى العهد على (بني آدم) –وهم في أصلاب آبائهم– أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئا، ولا يتخذوا الشيطان وليا ولا معبودا من دون الله عز وجل، وقد قامت على البشر جميعا الحجة في عالم الذر، فلا مبرّر لهم يوم القيامة بكونهم غافلين عن الحق ولا بتعللهم بشرك آبائهم السابقين.

- **يونس١٠٤:** إذا كنتم أيها الناس تشكّون في الدين الحقّ، فمن الأولى بالعبادة: الذي يقدر على إماتة المخلوقات، وهو الله تعالى، أم معبوداتكم التي لا تملك نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا؟

– الحج٠١–لقمان٣٣: يوم القيامة: يوم الزلزلة، اليوم الذي تشيب فيه نواصي الولدان، اليوم الذي تضع فيه ذوات الأحمال ما في بطونها، من شدة الفزع والهول، ذلك اليوم (أيها الناس) أجمعون، لا ينفعكم فيه كثرة المال، ولا سعة الجاه، ولا قوّة المنعة من العشيرة والجند، لا ينفع سوى"تقوى الرب عز وجل" و"خشية اليوم الآخر"..فإياكم والاغترار بمباهج الدنيا الفانية، واحذروا من زيغ الشيطان الرجيم، الذي يعدكم ويمنّيكم، فإذا جاءت الساعة، نكص على عقبيه وتبرّأ منكم.

- **الحج٧٣:** أيها الناس ضرب لكم مثل فارعووا سمعكم له: الذين تدعون من دون الله تعالى عاجزين عن خلق ذبابة على ضعفها وحقارتها، بل هم أعجز من أن يستردوا شيئا مما سلبهم الذباب، أفهؤلاء تتخذونهم أربابا من دون الله تعالى، أو هؤلاء يمكن أن يجلبوا لكم نفعا، أو يدفعوا عنكم ضرا، لا والله. قال السدي : "كانوا يجعلون للأصنام طعاما فيقع عليه الذباب فيأكله. ضعف الطالب والمطلوب. قيل: الطالب الآلهة والمطلوب الذباب. وقيل بالعكس. وقيل: الطالب عابد الصنم والمطلوب الصنم؛ فالطالب يطلب إلى هذا الصنم بالتقرب إليه، والصنم المطلوب إليه. وقد قيل: وإن يسلبهم الذباب شيئا راجع إلى ألمه في قرص أبدانهم حتى يسلبهم الصبر لها والوقار معها. وخص الذباب لأربعة أمور تخصه: لمهانته، وضعفه، ولاستقذاره، وكثرته؛ فإذا كان هذا الذي هو أضعف الحيوان وأحقره لا يقدر من عبدوه من دون الله– عز وجل– على خلق مثله ودفع أذيته فكيف يجوز أن يكونوا آلهة معبودين وأربابا مطاعين. وهذا من أقوى حجّة وأوضح برهان"[١٢].

- التذكير بالنعم الربانية والعطايا الرحمانية:

الله تعالى كريم جواد منعم، ورزقه غير مقتصر على المؤمنين به، فنواله وعطاؤه يشمل البشر جميعا، قال تعالى: ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾[١٣].

إن الإنسان في كل زمان ومكان، ومهما كان دينه أو جنسه أو لسانه، يرى بديع صنع الله تعالى في الخلق، ويتملّى في كل لحظة من حياته آثار نعم الله تعالى المبثوثة في الكون، أليس هذا جديرا بأن يثير فطرته السوية، التي خلقها الله مسلمة لله تعالى، ومتناغمة مع خلق الله، ومستأنسة بالكون المنظور؟

-**البقرة٢١،٢٢-الحج٠٥:** الله تعالى مهّد الأرض للعباد فجعلها كالفراش الذي يسهل السير عليه، وجعل السماء سقفا محفوظا وبناء منتظما، لينتفع العباد بغيثها، فتزدان الأرض بأنواع الثمار والخضر وما ينفع الروح والجسد معا.

-**النساء٠١-الحجرات١٣:** من نعم الله السابغة على البشر أن خلقهم من نفس واحدة، وجعل الرحم ذات طبيعة إنسانية، ثم نشر البشر على اختلافهم وتنوعهم في الأرض ليعمروها، ويتعارفوا ويتواصلوا، وليصلوا أرحامهم الدينية والدموية.

-**النساء١٣٣:** من صفات الله عز وجل الحلم والصبر، يصبر على عباده جميعا، فربما آمن الكافر، ولعلّ العاصي يؤوب ويتوب، فليس بصعب ولا بمستحيل على الخالق البارئ أن يهلك البشر كلهم وينشئ آخرين، له طائعين ومسلمين، ولا أدلّ على ذلك من قوم نوح الذين أهلكهم الله جميعا، حين أشركوا بالله تعالى، وبعد صبر طويل من الله تعالى ومن نبيه نوح عليه السلام(مكث يدعوهم إلى التوحيد تسعمائة وخمسين عاما)، وما آمن معه إلا قليل، فجاء بقوم آخرين موحّدين مؤمنين.

-**فاطر٠٣:** يذكّر المولى تعالى كل البشر بنعمة الخلق والرزق، لئلا يؤفكون عن سبيله القيّم.

-**فاطر١٥:** "الغنى" من صفات الله عز وجل، و"الفقر" وصف العباد، فالذي يتنعّمون به من الغنى الوفير، والجاه العريض، والولد الكثير..وكل ما يتعاجبون به، فإنما هو من كنوز الله التي لا تفنى، ونعمه التي لا تحصى، فلا تكوننّ تلك النعم حجابا عن شكر المنعم، وإنما يتحقق الشكر بالتوحيد الخالص والعبادة الحقّة.

- إرسال الرسل عليهم السلام وإنزال الكتب السماوية لإقامة الحجة على العالمين:

من رحمة الله تعالى بالإنسان أنه لم يتركه سدى ولا هملا في رحلة الحياة الدنيا، فيتيه في بيداء الجهالة والضلالة، بل زوّده بالحواس، والعقل، وأولده على الفطرة، وأرسل إليه الدعاة الهداة من الأنبياء والرسل عليهم السلام، الذين جعلهم موقّعين عنه، ومبلّغين لرسالاته، وناطقين بما يريده من الخلق، ومبينين قصة الخليقة والكون منذ النشأة إلى قيام الساعة، بل وكاشفين بأمر الله تعالى طبيعة وحقيقة الحياة بعد الموت، كل ذلك لإقامة الحجة، ولئلا يتعذّر من ولّى ظهره لربه بأنه لم يعرف المطلوب منه.

وعلى هذا الطريق يجب أن يسلك أتباع الرسل عليهم السلام في تبليغ كلمة الله للعالمين، والأمر لا يقتصر على العلماء والفقهاء فحسب، بل كل مسلم داعية بمنطقه وسلوكه، سيما في بلاد الغرب" والخطاب الديني قد يقوم به الأفراد، أو الجماعات، أو الهيئات، أو المؤسسات المختلفة، وقد يضطلع به رجال الدين، أو رجال التربية، أو رجال الإعلام، أو رجال الفكر، أو أصحاب الأموال، أو أرباب الأقلام من المتطوعين والمتفرغين لهذا المنحى، وربما قام به المجتمع، أو تكفّلت به الدولة، فذلك كله مقبول، لأن تكامل الجهود ضروري، لتحقيق الغايات العليا، لهذا المطمح النبيل"[١٤].

-النساء١٧٠: الله الخالق غني عن عباده، لا تزيده طاعة من أطاعه شيئا في ملكه الواسع، ولا تنقص معصية من عصاه من ذلك قطميرا، وإنما أرسل الرسل عليهم السلام رحمة بهم، وسعادة لهم في الدنيا والآخرة.

-النساء١٧٤: لا يملك العبيد مهما بلغوا من العلم والحكمة أن يهبوا البرهان والنور المبين، فذلك شأن الرسالة والرسول.

-الأعراف٣٥: الناس أمام الرسالات السماوية فريقان: فريق آمن واستسلم واتقى وأصلح، فهذا لا خوف عليه ولا حزن في الدارين، وأما الذين كذبوا واستكبروا وتنكّبوا طرق الحق، فمصيرهم النار خالدين فيها وبئس المصير والمآل.

-الأعراف١٥٨: كل الطرق إلى الله تعالى والجنة مسدودة أمام الذين زعموا أنهم آمنوا بالله تعالى وبرسله السابقين كموسى وعيسى عليهما السلام، ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، فهو خاتم المرسلين، ودينه خاتم الرسالات السماوية.

-يونس٥٧: القرآن الكريم فيه المواعظ البليغة، وهو لمن آمن به واتبع هداه شفاء للأرواح والأبدان، ورحمة بالأشقياء، وهداية للحيارى التائهين، الضالين في بيداء الشهوات، وصحراء الجهالات، ومفاوز الشبهات.

-الحج٤٩: لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم جبل الصفا، أنذر قومه، وكان ذلك إنذارا للعالمين إلى يوم الدين.

-النمل١٦: بنو إسرائيل قوم يعشقون المادة، ويعبدون الذهب، ويقدّسون الملك والجاه، ولذلك جمع الله لنبيّين من أنبيائهم: النبوّة مع الملك، عسى أن يؤثّر ذلك في قلوبهم، فيكون الملك سبيلا إلى قلوبهم، فيؤمنوا ويذعنوا، ولكن هيهات، فقد ألفوا الكفر والضلال والتمرد، إلا قليل منهم.

- التحذير من الشيطان عدوّ "الإنسان":

في القرآن الكريم تفصيل وتكرار وبأساليب متنوعة عن خلق إبليس رمز الشر، عدوّ الإنسان الأول، خلقه الله تعالى من نار، وكان ضمن الملائكة المخلوقة من نور، يدين لله بالطاعة والعبادة، ولكنه تكبّر حين أمره ربنا عز وجل بالسجود لآدم عليه السلام، فطرده ربنا من رحمته، وأخرجه من الجنة، وجعل اللعنة عليه إلى يوم الدين. وفي حوار غير قصير في آخر سورة ص الكريمة، بين الله تعالى وإبليس اللعين، يتبيّن الإنسان منه حقيقة هذا المخلوق الشرير، الذي كان -ولا يزال، وسيظل- وراء كل الفتن والجرائم والمفاسد والانحرافات عن صراط الله المستقيم. إن عولمة "التحذير" من الإرهاب اليوم، و"الاتحاد" من أجل محاربته، لا يرتقي إلى ضرورة عولمة "التحذير" من شياطين الإنس والجن، لأن هؤلاء هم السبب في كل ما يشقى به العالم اليوم.والمسلمون هم وحدهم من يملكون "سلاح" المقاومة، مقاومة هذا الشر، المتمثل في "الوسوسة"، و"التحريش"، و"تزيين" الباطل وأهله،

و"التنفير" من الحق وأهله..سلاح الإيمان والذكر وقراءة القرآن الكريم والاستغفار والصلاة والسلام على النبي المختار،عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فأكثروا منهما، فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب فأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون »[١٥].

-الأعراف٢٧: لقد حذّر الله تعالى جميع بني آدم من مكر وحقد إبليس، مبينا ما فعله بأبينا الأول آدم عليه السلام وأمنا حواء عليها السلام، حين أغراهما بالأكل من الشجرة التي نهاهما ربهما عن الأكل منها، فكان ذلك سببا في كشف عورتيهما، ولا يزال هذا دأبه وقبيله من الجن والإنس.

-لقمان٣٣-فاطر٠٥: الشيطان يغري البشر بالكفر والمعاصي، فيزيّن لهم الباطل، ويبغّضهم في الحق، ويعدهم ويمنّيهم، ويوسوس لهم بأنه لا معاد ولا بعث ولا جزاء ولا عقاب ولا جنة ولا نار، وينفّرهم من الرسل عليهم السلام وأتباعهم، ولذلكم جاء التحذير منه لعنه الله.

-يس٦٠: عجيب أمر البشر، فبالرغم من أن الشيطان قد أضلّ الملايين منهم، ومع ذلك ففي كل جيل له ضحايا وقتلى، يقتلهم بالشرك والمعاصي والبعد عن عبادة الحق سبحانه وتعالى.

- الأمر بالطهارة الباطنة والظاهرة وإباحة الحلال وتحريم الخبائث:

الإسلام دين يدعو إلى الطيبات والحلال من الرزق، وينفّر من الخبائث والمحرمات، التي تجلب الضرر والشقاء في الدارين.

-البقرة١٦٨،٢١-فاطر٠٣: إن الماء النازل من السماء نعمة من الله تعالى على خلقه أجمعين، فهو يحيي به الأرض البور، التي ربما يئس منها أصحابها، فإذا هي بعد الغيث النافع قد ازدانت بأنواع الثمار والخضروات، التي أحلّ الله تعالى أكلها.

-الأعراف٢٦،٢٧: العري الذي تتبجّح به مدنية اليوم هو من الخبائث التي نهانا الله عنها، فهو سبيل إلى الفاحشة البهيمية الحيوانية، وللأسف فقد وجدنا من المسلمات من تلهث وراء الموضة، فتتنكّر لدينها ومواريث رسالتها المجيدة، فها نحن أولاء نحصد الويلات من جراء ذلك: أمراضا بدنية مستعصية مثل السيدا، واختلالا اجتماعيا مثل اختلاط النسب.. وغيرها من الكوارث، هذا في بلاد المسلمين فما بالك ببلاد الكافرين؟ يقول ابن كثير في تفسيره العظيم: " يقول تعالى محذّرا بني آدم من إبليس وقبيله، ومبيّنا لهم عداوته القديمة لأبي البشر آدم عليه السلام، في سعيه في إخراجه من الجنة التي هي دار النعيم، إلى دار التعب والعناء، والتسبّب في هتك عورته بعدما كانت مستورة عنه، وما هذا إلّا عن عداوة أكيدة، وهذا كقوله تعالى: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾[١٦،١٧].

-الأعراف٣١: المساجد في الإسلام، وكنائس النصارى وبيع اليهود -قبل الإسلام-، هي بيوت الله عز وجل، وعمّارها ضيوف الرحمن، أمروا بالتزيّن والتجمّل والتعطّر عند دخولها، لتشتمّ ملائكة

الرحمن عليهم السلام روائحهم الزكية، ولتنجذب النفوس المؤمنة إلى بعضها، ولذلك جاء في السنة النهي عن أكل البصل والذهاب برائحته إلى المسجد، فتتأذّى الملائكة من ذلك والمصلّون على السواء. وللمسجد دور عظيم في التنشئة الاجتماعية حيث تؤدي " دور العبادة –كمؤسسة اجتماعية دينية– دور تربوي هام لتأثيرها الكبير على الناحية الوجدانية للفرد، ذلك أنها تساعده على فهم نفسه ومسؤولياته في الحياة، وتعطيه الراحة النفسية والطمأنينة في مواجهة مختلف الأزمات، كما تعمل على ربط الفرد بمجتمعه وتوعيته بمشكلاته"[١٨] .

والأكل والشرب من خيرات الله تعالى ونعمه، فيجب أن يكون فيهما الأدب، ومنه عدم التبذير في النفقة، وتحريم الإسراف عند التناول.

- التذكير بالمعاد والتحذير من العذاب لمن لا يدين لله تعالى بالتوحيد:

ستنجلي دنيا البشرية – طال الزمن أم قصر– عن يوم موعود، بل عن حياة أخرى، تختلف تمام الاختلاف عن الحياة الدنيا، وسيجد الناس أنفسهم في ساحة المحشر، تحت حر الشمس، في يوم طويل، يحاسبون فيه على القليل والقطمير، ويقتصّ فيه المظلوم من ظالمه، وسيرى الكفار بأمّ أعينهم ما أنذروا به، فيندمون ولات حين مندم، ثم يصير الناس فريقين، فريق إلى الجنة والنعيم، وفريق إلى النار والشقاء.إن أولى مهمّات الرسل عليهم السلام وورثتهم من الدعاة والعلماء هو بيان ما سيقع بعد رحلة الموت، وبعد فناء العالم الدنيوي.إن امتلاء نفس الإنسان بهذه العقيدة سيجعل تصوّره للأشياء والقيم والموازين يصدر عن الحق، لا عن الهوى، وسيجعل سلوكه مخالفا لما كان عليه من الجهل والضلال، ولما هو عليه أهل الكفر..سيرعى جانب الله تعالى، فلا يجور ولا يظلم ولا يطغى ولا يفسد في الأرض، بل على العكس من ذلك، سيضاعف جهوده من أجل إحلال السلام والوئام والتعايش بين بني الإنسان، كل ذلك وانتظار الجزاء الحسن زاده ودافعه وأمله. فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: « أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ؟ »؛ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: « صَلاَحُ ذَاتِ البَيْنِ؛ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ»[١٩].

–الأعراف٣٥: فيها تلميح بما في الجنة من أمن وسرور وحبور، وتصريح بما في النار من عذاب أليم خالد للمكذّبين المستكبرين.

–الأعراف١٧٢–١٧٣–١٧٤: من أسماء يوم المعاد: القيامة، حين يقوم الناس–كل الناس– من قبورهم إلى ساحة الحشر والحساب، حينها يحقّ الهلاك على من كذّب وكفر، ولا عذر له بعد البيان والرسل.

–يونس٢٣: ينذر الله تعالى أولئك البغاة المسرفين على أنفسهم في الكرع من متاع الحياة الدنيا الفانية، ينذرهم بالرجوع إليه يوم الدين، ذلك حين ينشر لهم الكتاب، الذي يخبرهم عن خطرات القلوب وأعمال الجوارح.

-الحج٠١: قيام الساعة أمر لا مفرّ منه ولا شكّ فيه، فخطبه جلل عظيم، وخطره عظيم كبير، فليستعد له كلّ الناس بالإيمان والتقوى والاتقاء.

-الحج٠٥: لماذا يشكّ الناس في البعث، ويستعظمون على الله تعالى الإحياء بعد الإماتة، وهو الذي أنشأهم أول مرة؟ أو ليس الذي أنشأ من العدم قادر أن يعيد النشأة الآخرة؟ إنها مثل الأرض التي يراها الناس ميّتة، فإذا بها تحيى وتهتزّ وتزداد من الخيرات والرزق، وتزدان بالأزواج البهيجة من الثمار والخضار وسائر النبات.. ذلك حين يقدّر الله تعالى ذلك، فيحييها بماء السماء.

-لقمان٣٣: ستنقطع الأرحام بين الأقارب، وستنبتّ العلائق القائمة على المصالح الدنيوية، وسيصل الله رحمه، القائمة على الحبّ في الله وتقواه..ذلك يوم يقوم الناس لربّ العالمين. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادي: ألا إني جعلت نسبا وجعلتم نسبا، فجعلت أكرمكم أتقاكم فأبيتم إلا أن تقولوا: فلان بن فلان خير من فلان بن فلان، فأنا اليوم أرفع نسبي، وأضع نسبكم أين المتقون؟»[٢٠].

## الخاتمة:

إن الخطاب الرباني في القرآن الكريم تنوّع بين خاص بالمؤمنين وعامّ للناس جميعا، فالله تعالى خالق الجميع، وهو الذين يدينهم يوم القيامة، فيجازيهم ويعاقبهم على حسب معتقدهم وسلوكهم، وذلك بعد بيان الحق وإقامة الحجة.

إن مضامين الخطاب القرآني للناس ولبني آدم الغرض منه إصلاح المعتقد وتقويم السلوك وبناء حضارة إنسانية، لحمتها التعارف والتحاور والتواصل، وسداها التقارب والتعايش والوئام. وهذا الذي حاولنا تسليط الضوء عليه من خلال قراءة متواضعة للنصوص الكريمة التي توجّهت لكل الناس.

## هوامش ومراجع الدراسة:

١/ مدخل إلى الحضارة الإسلامية، عماد الدين خليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٨.

٢/ التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت.ط)، ص٩٣-٩٤.

٣/ تفسير البغوي،الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ت.ط)، ج١، ص٧٣.

٤/ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان،(د.ت.ط)، ج٣، ص٢٧١، مادة(عبد).

٥/ تفسير البغوي، ج١، ص٧٣.

٦/ الذاريات:٥٦.

٧/ المؤمنون:٢٣.

٨/ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، بدون دار الطبع، ط١ ،١٩٧٨م، ج١٠، ص١٤٩.

٩/ [الأعراف: ٧٠].

١٠/ تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن الأمير الصنعاني،(ت:١١٨٢ه)، اعتنى به أبو العباس محمد بن جبريل الشحري، مكتبة الوادعي للنشر والتوزيع، دماج، اليمن، ط١، ٢٠٠٩م، ص٣٧.

١١/ ينظر الموقع الرسمي للدكتور زغلول النجار:http://www.elnaggarzr.com/pg/33، تاريخ التحميل: ١٢مارس٢٠١٧م، ١٢,٠٠اسا.

١٢/ المصحف الإلكتروني: http://www.e-quran.com/kurtoby/kur-p171.html، ص٣٤١.

١٣/ الإسراء: ٢٠.

١٤/ مقال بعنوان: الخطاب الديني بين القراءة الكلاسيكية والحديثة، وأثر اللغة العربية في تأصيله وتفعيله، أ.د مبروك زيد الخير، مدير مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، صدر عن مجلة الآداب واللغات، مجلة أدبية محكمة، تصدر عن كلية الآداب واللغات بجامعة الأغواط، ع٠٨، جوان ٢٠١١م، طبع مطبعة بن سالم –الأغواط، ص٣٥.

١٥/ أخرجه أبو يعلى في " المسند " (١٢٣/١)، والطبراني في " الدعاء " (ص/٥٠٤) بلفظ مختصر، وابن أبي عاصم في " السنة " (رقم/٦) واللفظ المنقول له.

١٦/ الكهف : ٥٠.

١٧/ تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار طيبة، سنة النشر: ١٤٢٢ه/ ٢٠٠٢م ،

١٨/ مقال بعنوان: التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة بين التطبيع الاجتماعي والانفتاح على الآخر، أ.د. فيروز مامي زرارقة (جامعة سطيف٢)، أ. فضيلة زرارقة(جامعة بجاية)، الجزائر، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط–الجزائر، ع٠٤، ربيع الأول ١٤٣٨ه/ديسمبر٢٠١٦م، مطبعة مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، ص٣٤٩.

١٩/ صحيح: رواه أبو داود في سننه برقم (٤٩١٩)، والترمذي في سننه برقم (٢٥٠٩) .

٢٠/ المعجم الصغير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، دار الفكر، سنة النشر: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، باب العين » من اسمه عبد الله ، رقم الحديث ٦١٥.